الحرب والسياسة

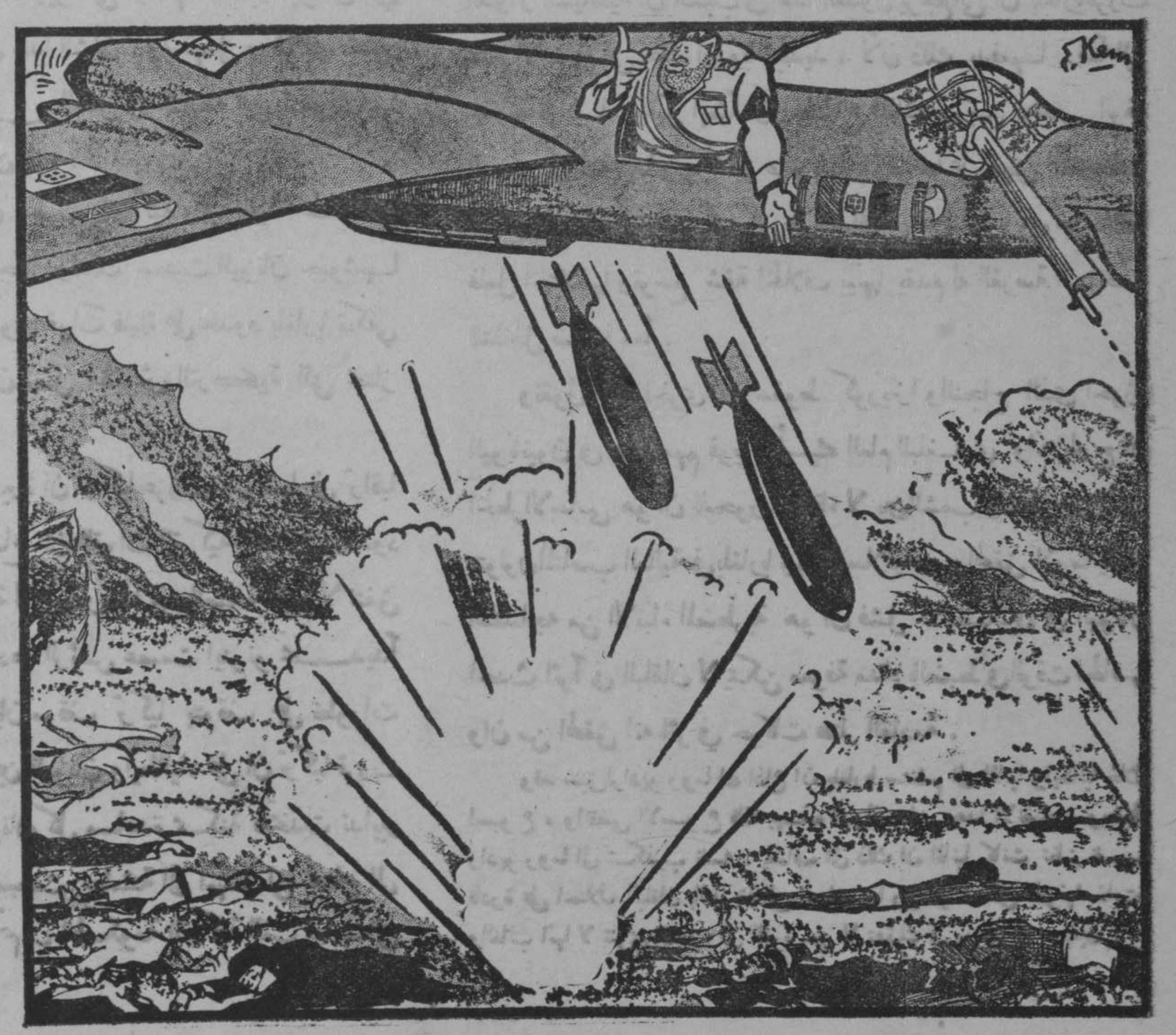
«الرسالة الثالثة والثلاثون»

القدس في ٣٠ تشرين الثاني سنة ١٩٤٠

يتولى تحريرها ويشرف على توزيعها مجاناً فريق من الشباب العربي الديمقراطي

رسالة اسبوعية تبحث في شؤون الحرب
و
تطورات الحالة السياسية في العالم
و
علاقتها بأقطار الشرق العربي

ترسل جميع المخابرات
بعنوان محرر هذه الرسالة
صندوق البريد رقم «١٠٨١»
القدس



موسوليني :

ايها المسلمون
ها انا ابرهن
على اني مازلت
حامي الاسلام..

موقف تركيا من غارة ايطاليا على اليونان

تركيا تقدم الى اليونان ما تحتاج اليه من اطعمة وتحمي ميمنتها

منذ حاول الطليان اجتياح الاراضي اليونانية والمفاوضات مستمرة بين اثينا وانقرة ، وقد اتخذ الرئيس عصمت اينونو موقفاً حازماً لاجتناب الاشتباك فى الحرب الاوروبية الحاضرة قدر الامكان ، وموقفه هذا يتفق والمحالفات التى قطعتها حكومته مع بريطانيا واليونان وجاراتها ، والمعاهدة المبرمة بين اثينا وانقرة معاهدة دفاعية مثل المحالفة بين انقرة ولندن .

وكانت اليونان تعرف ميول تركيا السياسية حق المعرفة ولذلك لم يطلب الجنرال متكساس فى مخاطبته التلفونية مع الرئيس عصمت اينونو بعد تسلمه انذار السنيور جرازى أية مساعدة عسكرية من تركيا . فقد كان يعرف أنه لا يستطيع الاعتماد على هذه المساعدة ولا سيما فى الايام الاولى من الحرب على ان الحكومة التركية وعدت بان تدخل الحرب فى الساعة التي تتحرك فيها بلغاريا ولو جاءت المانيا لمساعدتها بطريق رومانيا .

وقد كانت التلغرافات والتقارير التى ارسلها السفير اليونانى فى انقرة الى حكومته صريحة فى هذا الشأن . ولم تهمل تركيا اى تدبير عسكرى او سياسي يمكنها من العمل فى اللحظة التى تتحرك فيها بلغاريا فهي لن تؤخذ على حين غرة .

وقد وضعت هيئتا اركان الحرب التركية واليونانية الخطة التى يجب اتباعها لمواجهة هذا الاحتمال ولذلك سحبت اليونان جيوشها من حدود تركيا ولم تترك سوى قوات قليلة على حدود بلغاريا تكفي لوقف الجيش البلغاري الى ان تصل الجيوش التركية التى تجتاز الحدود حيئذ من الشرق .

ويؤخذ من الانباء الاخيرة ان تركيا عززت جيوشها فى تراقيا وعبأتها تعبئة جديدة وقد شاع ان القوات التركية اجتازت حدود اليونان ولكن هذه الاشاعة لا اساس لها من الصحة لانها لا تتفق مع السياسة التركية التى حددها الرئيس عصمت اينونو تحديداً دقيقاً . وهكذا يمكن القول بان موقف تركيا يتوقف على تطورات الحوادث وعلى سير الحرب بين اليونان وايطاليا، على ان تركيا قررت فى الوقت نفسه ان تقدم لليونان كل مساعدة ممكنة فاتخذت تدابير خاصة لتموين اليونان التى اصبحت مطمئنة الى انها لن تحتاج الى مواد غذائية فى هذه الحرب ثم ان الحكومة التركية الغت فيما يتعلق باليونان الحظر الذى ضربته على الحبوب والخضار المجففة وغيرها وقد قدمت لليونان ٤٠ الف طن منها . وقد انشئت جمعية تركية يونانية للسعي الى تدارك ما تحتاج اليه اليونان من تركيا ، وانشئت جمعيات من النساء المسلمات لتدارك ملابس الجنود فى فصل الشتاء ولهذه الجمعيات فروع فى جميع انحاء تركيا اما اليونانيون المقيمون فى تركيا فقد طلب اليهم ان يقدموا خواتم الخطبة والزواج التى فى ايديهم لصندوق الدفاع الوطنى اليونانى ودعوا الى الاكتتاب باعظم ما يستطيعون من المال للجيش اليوناني .

ودعت القنصليات اليونانية فى تركيا جميع اليونانيين الذين اتموا التدريب العسكرى الى حمل السلاح واعلنت انها تقبل التطوع فى الجيش .

وقد ظهر الآن عامل جديد فى الموقف هو اضطرار الالمان الى العدول عن دعوة رئيس الوزارة البلغارية الى برلين او فينا وتعتقد الدوائر السياسية ان السبب فى هذا العدول يرجع الى ان بلغاريا قررت عدم الانضمام الى نظام اوروبا الجديد ، لأن ذلك يدفعها دفعاً الى محاربة تركيا . وقيل ايضاً ان اجتماع الملك بوريس برئيس الوفد الروسى فى لجنة الدانوب شدد عزم بلغاريا وقواها على رفض المقترحات الالمانية . الا ان هتلر، عمد الى طريقة الدس بين بلغاريا ويوغوسلافيا فلعل اختلافها وتوسع شقة الخلاف بينها يقدم له الفرصة السانحة للتدخل ضدهما معاً .

وتقول انباء اخرى ان سقوط كوريتزا والنجاح الذى احرزه اليونانيون فى هجومهم قويا الرأي العام البلغارى وانه يلوح ان الخطر الاساسى هو ان للمحور اصدقاء لا بين الشعب ولكن بين الذين يتولون المناصب العالية فى بلغاريا ويوغوسلافيا ومن المحقق ان ما يمكن استنتاجه من الانباء المضطربة هو ان فشل الايطاليين فى اليونان احدث اثراً فى البلقان لا يمكن معرفة مداه بالضبط فى الوقت الحاضر وان من المحقق انه اثر في حركات هتلر القادمة .

وقد سبق لراديو روما ان اذاع ان بلغاريا ستنضم الى المانيا وايطاليا خلال اسبوع ، وانقضى الاسبوع فاذا بهذه الدولة ترفض هذا الانضمام ، ويضطر راديو روما الى تكذيب نفسه . يضاف الى ذلك ان المانيا كانت تظن نفسها قادرة على احتلال البلقان بالطريقة التى احتلت بها رومانيا لكن ظنونها خابت والغالب انها لا تنوي اللجوء الى القوة حتى لا تشتبك فى حرب فى جبهتين .

اميركي يصف الحياة فى لندن وبرلين
ويأتيك بالدليل القاطع على سوء حالة الشعب الالماني

تنشر المستر ورن ارفن مراسل شركة الاذاعة الوطنية بالولايات المتحدة الذي اقام فى برلين خلال الاشهر الثمانية الاولى للحرب الحاضرة ، سلسلة مقالات عما رآه فى برلين ولندن ، وصف فيها الحياة فى العاصمتين وصفاً صادقاً غير متحيز ، والى القراء احدى هذه المقالات :

كنت خلال الثمانية الاشهر الاولى من الحرب في برلين مراسلا لسلسلة من محطات الاذاعة الاميركية . وعندما وصلت الى لندن استمعت الى المذيع باللغة الانكليزية من محطة برلين وكان يهمنى أن أسمع ماعنده من القول فوجدت أنه كان يقارن بين سير العمل في المانيا وبين سيره في بريطانيا فيطنب في امتداح عيشة العامل الالماني وكيف انها أفضل من عيشة زميله الانكليزي أما أنا فقد كنت الى ذلك الوقت لا أعلم شيئاً عن المعيشة في بريطانيا ـ اعني أثناء الحرب ـ لانني غادرتها عند نشوب الحرب وكنت لا أعلم كثيراً عن أحوال المعيشة فى المانيا وأحوال العمال الالمان الذين يقتاتون أحسن بكثير من عدد كبير من الشعب الالماني الذي كنت أشعر بعاطفة اشفاق لما هو عليه من حالة شقاء وبؤس .

أستطيع أن أقول بصراحة أن هناك فرقاً عظيما في الاطعمة بين انكلترا والمانيا . عندما أجلس في مطعم الفندق الذي أعيش فيه في انكلترا والقي نظرة على قائمة الطعام أجدها حافلة باسماء المآكل على اختلافها والفاكهة على أنواعها وغيرها فيبدو لي عندئذ كأن ليس هنالك حرب على الاطلاق . هذا مع العلم ان الفندق الذي أعيش فيه في لندن من الدرجة الوسطى ولكن لا توجد نسبة بينه وبين الفندق الذي كنت أعيش فيه في برلين حيث لم نكن نحصل على جزء قليل مما نحصل عليه الآن . وعندما اتذكر الآن القطعة الصغيرة من الخبز والكمية القليلة من الزبدة والقهوة الاصطناعية (ارزاتس) التى كانت فطوري كل يوم في برلين يكاد قلبي يتمزق اشفاقاً على أصدقائي المراسلين الاميركيين الذين أرغمتهم الظروف على أن يعيشوا في العاصمة الالمانية ولسان حالي يقول:
اذا كان هذا العيش الرغيد في لندن هنا يدعى جوعاً حسب زعم الالمان فزدنى اللهم منه .

وليس الفرق بين الاطعمة ومقدارها وأنواعها هو أول ما يلفت نظر القادم من المانيا الى بريطانيا . فهنالك فرق أهم من هذا بكثير وهو الفرق العظيم بين اتجاه الشعبين البريطاني والالماني . فقد كان الالمان يؤكدون لي ان الشعب الانكليزي يعيش في جو يسوده الفزع والخوف الشديد من الهجوم الالماني الذي كان على وشك الوقوع على لندن ولكن تحقق لي عكس ذلك لاني لم اصادف حتى الآن في انكلترا بريطانياً مسه الخوف والفزع بل على خلاف ذلك تماماً فجميع الذين اتصلت بهم وعرفتهم هنا تفيض صدورهم بالثقة التامة والايمان الراسخ بالنصر وهم جد مشوقين الى وقوع هذا الهجوم الالماني .

ان قسماً كبيراً من النازيين كانوا يفاخرون أمامي فى برلين الواحد بعد الآخر بانه بعد ما تم خطط الفوهرر في اخضاع العالم كله لا يبقى أي الماني يمسح حذاءه بيده لان مسح الحذاء الالماني سيصبح من واجب الشعب الذي تقهره المانيا واذ ذاك يعتبر الالماني فقط من ابناء البشر أما الباقون من الناس فلا يصلحون لشيء الا أن يكونوا مساحي أحذية .
ولهذا ترى الالماني مقتنعا بانه يضحي بكل غال ورخيص حتى يتمكن أسياده من تحقيق أحلامهم في استعباد العالم . وهذا لا يعني أن الالماني يضحي اكثر من أي فرد من باقي الدول . وهذا لا يعني ايضاً ان الالماني سيستمر في تضحياته هذه عندما يقتنع بان الخطة النازية لاستعمار العالم ستبوء بالفشل وفضلا عن ذلك عندما يرى أنه مضطر الى أن يأكل الطعام الحالي من الغذاء وهو الطعام الوحيد الموجود في متناول يده ان الكمية القليلة من الطعام التي ينالها الفرد الالماني بواسطة نظام الحصص تكاد لا تكفي الانسان الا لأن يظل حياً ليس أكثر . هذا ما تحققته بنفسه وباختباري طيلة مكوثي في برلين بصفتي مراسلا أميركياً وقد كنت اتناول ضعفي الحصة المشروعة التى تقدم للفرد الالماني . ان كمية الاطعمة الموجودة في برلين ليست قليلة نسبياً لكنها غير مغذية ابداً . وكنت بعد مضي نصف ساعة فقط على الوجبة الرئيسية أحس بالجوع . والطريقة الوحيدة التى كانت تساعدنى على البقاء انني كنت أجلب بعض المآكل اسبوعياً من الدانمرك على أن هذه أيضاً توقفت أخيراً لان الوزة التي كانت تبيض البيضة الذهبية ذبحت اخيراً ولأن معظم الماشية في الدانمارك كانت تقتات على العلف الذي يأتيها من أميركا. ولما وضع الحصار البريطانى على المانيا والبلاد المحتلة حجزت هذه الصادرات الاميركية .

ومن النتائج التي لاحظتها في نظام الحصص الالماني والتي كانت تبعث على تذمر معظم أصدقائي شعوري دائماً بانني منهوك القوى وما كانت الثماني أو التسع ساعات التى أقضيها نائما وأحياناً أنام عشر ساعات كافية اذ كنت لما استيقظ أجدني متعباً ايضاً. أهذا هو الطعام الفاخر الذي يعتز به النازيون ؟ والذي يجدر ذكره بهذه المناسبة أن من حسن حظ العمال البريطانيين انهم ليسوا مرغمين على أن يعيشوا على هذا الغذاء .

ومما أثار دهشتي كثيراً فى برلين التبدل الذي أحدثته الحرب فى حياة العائلة الالمانية . فقد كنت أخال الالماني يقضي معظم أوقات فراغه

البقية على الصفحة السابعة

وبعد كوريتزا، ماذا ستصنع يا موسوليـــــنى ؟

ألديك معـــاذير جديدة تبرر بها انهزام جيشك الشائن ؟

سقطت مدينة كوريتزا الالبانية فى ايدي الجنود اليونان الذين واصلوا زحفهم وتعقبوا فلول الجيش الايطالى المنهزم، الذي كان أعد على الحدود لاحتلال البلاد اليونانية .

ولا يعنى سقوط كوريتزا ان اليونانيين كسبوا المعركة الحاسمة، لكنه يعنى ان الطليان قوم لا يحسنون الطمن والنزال، ولا يعرفون الا ما اشتهروا به فى تاريخهم الطويل وهو الكذب والتضليل والخداع . وقد اثبتت المعارك التى نشبت على الحدود ان الجندي الايطالى جبان رعديد، يفر من امام خصمه القوي، لكنه اذا تحكم فى ضعيف مسكين، فانه ينشب فيه انيابه ويفتك فيه، ولا يبقى له من باقية .

وسقوط كوريتزا وغيرها من المراكز الالبانية ذات الاهمية الحربية العظمى له دلالة ادبية معنوية اعظم من دلالته العسكرية، اذ أثبت ان الجيش الايطالى رغم تفوقه فى العدد والمعدات الميكانيكية والطائرات لم يستطع الصمود امام قوة اضعف منه ماديا لكنها اثبت ايمانا وامتن عقيدة . وقد جاءت ضربة كوريتزا بعد تدمير البوارج الايطالية فى قاعدة ترانتو، لتقضى على البقية الباقية من سمعة ايطاليا الحربية، اذ ملأ موسوليني واعوانه الدنيا تبجحاً بقواتهم واساطيلهم البحرية والجوية، لكن الواقع رد الى هؤلاء عقولهم وجعلهم يؤمنون بأنهم لا يحسنون غير الطمن فى الظهور !

وانتصار اليونانيين الحالي سيؤدى الى تطورات جديدة اهمها ان تضطر المانيا الى تقديم المعونة والمساعدة الى حليفتها « الخائبة » . وما اعظمها فضيحة يوم تتعاون دولتان نفوسها تزيد على ١٢٠ مليونا – علاوة على ما لديها من اقطار محتلة ومستعمرات – لقهر دولة لا يزيد سكانها عن ستة ملايين ! !

والحركات السياسية التي تقوم بها المانيا فى البلقان لحل حكوماته على الانضمام الى المحور والقبول بزعامتها فى تنظيم اوروبا على اسس جديدة، قد تسفر عن تدخل حربى ضد اليونان . وهي تحاول ان تقنع بلغاريا بمساعدتها والتحالف معها مقابل تحقيق مطامعها الاقليمية فى الحصول على منفذ على بحر ايجه . وموقف بلغاريا لا يزال غامضاً، فهى ان تحالفت مع المحور اضطرت الى السماح للجيش الالمانى باحتلال اراضيها والمرور منها الى اليونان . لكن تركيا تقف فى الطريق وقد صرحت اكثر من مرة انها ستقاوم كل زحف بلغارى او اى زحف آخر على تراقيه . وها نحن نراها تعلن الاحكام العرفية في منطقة المضايق والمراكز الدفاعية الاخرى وتتخذ تدابير شديدة لحماية بلادها، وهي تكاد تكون الآن فى حالة تعبئة عامة .

وبات فى حكم المؤكد ان روسيا قطعت عهداً بان لا تهاجم تركيا او تخلق فى وجهها عقبات، اذا اشتبكت فى حرب مع دولة او دول اخرى . وثبت الآن ان روسيا غير راضية عن التغييرات التى حدثت فى البلقان، وقد نفت ان يكون ما حدث قد تم بموافقتها أو بعلم منها، وسبق لها ان اعترضت على التسوية التى تمت فى مؤتمر فينا الأول، لأنها لم تحضرها ولم تدع الى حضورها رغم مطالبتها بذلك .

ويجب ان نشير هنا الى القلق الذي اخذ يساور الدول البلقانية من نيات المحور، ثم الى ازدياد ترددها فى الاصغاء الى « النصائح » التى ترد عليها من برلين وروما، فهى ترى رأى العين الآن قوة بريطانيا فى شرق البحر الابيض المتوسط، وتدرك ان اسطولها يتحكم فى تلك المنطقة، وان المساعدات الثمينة التى قدمتها لليونان فاقت كل حد بحيث اصبحت عاملا قويا فى ثبات اليونان وصدهم المغيرين على اوطانهم . وتشاهد من الناحية الاخرى، تركيا حليفة بريطانيا واقوى دولة فى البلقان، تعلن تصميمها المطلق على مقاومة كل عدوان بالسلاح، رغم الوعود والتهديدات التي قدمتها المانيا . بل تتفاوض مع يوغوسلافيا على مدها بالمونة الحربية عند اللزوم.

يضاف الى ذلك ان روسيا واقفة بالمرصاد وقد صرح سياسى روسي كبير بان حكومته تتوقع ان يغزو الجيش الالمانى اراضيها فى العام المقبل لاخفاء هزيمته وعجزه عن اكتساح الجزر البريطانية، وقال هذا السياسي ان الروس يقرأون كتاب « كفاحى » الذي الفه هتلر ليزول عنهم كل اثر للتردد . وكتاب كفاحى يكرر فى اكثر فصوله ضرورة اقدام المانيا على احتلال روسيا .

وفى الواقع ان دولتى المحور شعرتا بحرج مركزهما وازدياد السخط المنتشر فى بلاديها على هـــذه الحرب، حتى صرح موسولينى بان الواجب يقضى بمقاومة انصار السلم فى ايطاليا، ولذلك عمدتا الى

الدم المسفوح في الاسكندرية

ايدل على ان موسوليني «حامي الاسلام» ؟

تكثر الدعاية الايطالية من القول بان الطليان لا ينوون محاربة المصريين ولا الحاق أي أذى بهم ، وان غرضهم من الهجوم على صحراء مصر ، أو غارات طائراتهم على ارضها، انما هو مقاومة القوات البريطانية لا غير .

وقبل هذا وبعده، زعم الطليان انهم دمروا الاسكندرية والقاهرة وجعلوهما قاعاً صفصفاً ، ولسنا ندري متى كانت هاتان المدينتان الكبيرتان انكليزيتين حتى يجيز الطليان لانفسهم ادعاء تهديمهما (ولو بالخيال) مع انهم يسرفون في القول بانهم لا يريدون بالمصريين شراً ؟؟

وبينما كان المذيع في محطة باري ليلة ١٨ - ١٩ الجاري ينشر على اجنحة الاثير ان الطليان أصدقاء المصريين والعرب والمسلمين ، كانت الطائرات الايطالية تلقي قنابلها على الاسكندرية وتقتل ٧٦ شخصاً من سكانها وتجرح ٢٠٤ وتهدم ٨٠ منزلا وتصدع ٦٦ منزلا آخر .

ثم أعادت هذه الطائرات الكرة على الاسكندرية يوم ٢٤ الجاري فيسقط من سكانها عدد آخر من القتلى والجرحى .

وضحايا هاتين الغارتين ، مثل ضحايا حيفا ، من العرب والمسلمين .

فهل في هـذه الغارات ما يتقدم به موسوليني للتدليل على انه « حامي الاسلام» ، أو انه يريد خيراً بالمسلمين ؟

ان الدم المسفوح في مصر وفلسطين وعدن، ينادي العرب والمسلمين قائلا : ان عدوكم الالد الذي يبيت لكم الفناء والاضمحلال ، هو موسوليني الذي يدعي انه حاميكم ، وما هو في الواقع الا جلادكم اذا استطاع ان يقوم بهذه المهمة .

لم يعد هناك ما يبرر قعود العرب والمسلمين عن مقاومة هذا الطاغية الاثيم الذي يستحل سفك دماء الابرياء ، حباً في سفك الدماء .

وأصبح من حق العرب والمسلمين في كافة انحاء المعمور أن يعتبروا موسوليني وزبانيته ألد اعدائهم ؛ اذ قدم هؤلاء الدليل الناصع على انهم فعلا ألد اعداء العرب والمسلمين، وبالاخص بعد تلك المنكرات التي ارتكبوها في طرابلس الغرب وبرقة ، وبعد هذه الغارات المجرمة على مدنهم المختلفة

التهريج والتمويه بقصد تخدير اعصاب شعبيها فضمتا الى الحلف الثلاثي كلاً من رومانيا والمجر ، وانضمام هاتين الدولتين لا يقدم ولا يؤخر في مجرى الحرب ، فرومانيا يحتلهـا الجيش الالماني فعلا والمجر تتبع المانيا منذ زمن طويل، والقوات العسكرية في الدولتين ليست بذات شأن. وقد حسبت دولتا المحور ان هذه المناورة تفت في عضد بريطانيا وتؤثر في مقاومتها ولـكن ثبت انها زادت بريطانيا تصميما وعزما . وكانت بادرة فشل المحور سقوط كوريتزا بعد تحطيم البوارج الايطالية.

مجهودات الهند الحربية

حول بيان وزير الهند في البرلمان

ننشر فيما يلي بعض الحقائق والارقام التي اذاعها المستر أمري وزير الهند خلال المناقشة في البرلمان حول ما تقوم به الهند من المساعدات الحربية

١ - ارسلت الهند الى الميدان خلال الحرب الماضية مليوناً ونصف مليون رجل وفي استطاعتها تقديم هذه المعونة مرة أخرى فيما لو تمكنت من الحصول على الاجهزة اللازمة .

٢- ان القوات المسلحة في زمن السلم في الجيش الهندي تبلغ ١٦٠ الف رجل ، يضاف اليهم خمسون الف رجل من الجيش البريطاني .

٣ - لقد زادت قوة الجيش الهندي الآن الى نصف مليون رجل وهم مدربون ومجهزون باسلحة ميكانيكية حديثة . ومنذ نشوب الحرب قبل مائة الف متطوع وهم الآن على اتم استعداد .

٤ - زادت القوات الميكانية في الجيش الهندي من خمسماية سيارة الى ٣٢ الف سيارة وسيضاعف هذا العدد في السنة القادمة .

٥ - في استطاعة الهند أن تتتبع بسهولة خطوات جيش نيبال فالقوات التابعة لامراء الهند تزداد تدريجيا . وهنالك حوالي ثلاثين فرقة تعمل في سلاح الجو وقد أخذ الطيارون الهنود يفدون الى انكلترا باستمرار ليتموا تمريناتهم في سلاح الجو الملكي .

٦ - أما الاسطول الهندي الملكي فقد ازداد منذ بداية الحرب الى اكثر من ثلاثة اضعافه ولا يزال يزداد باستمرار فالسفن التابعة له تبنى الآن في انكلترا والهند واستراليا .

٧ - أما فيما يتعلق بالاجهزة الحربية فالهند قد استعدت استعداداً هائلا يفوق ما كانت عليه الحال سنة ١٩١٤ وستتمكن في القريب العاجل من تحضير تسعين في المائة مما تحتاج اليه من الادوات والغاية من ذلك هي أن تتضامن مع الممتلكات والمستعمرات الواقعة شرقي وجنوبي قناة السويس وتمون الشرقين الاوسط والاقصى بما تحتاج اليه من الفيالق.

٨- وقد فرضت الخدمة الاجبارية في حالات نادرة لتمكين نقل العمال الفنيين المهرة الى احسن المراكز .

٩- أجريت الترتيبات لتمرين عدد كبير من العمال الفنيين في المصانع الخصوصية والكليات وسيتلقى عشرة آلاف رجل تمرينهم اللازم خلال الاشهر العشرة المقبلة وسيتمرن شبان الهنود حيناً بعد حين مع الشبان الانكليز في بريطانيا .

مناورات هتلر لتحقيق نظـــــام اوروبا الجديد

فشلها فى اميركا واوروبا وخيبة آمال الشعبين الالمانى والايطالى

نشر الكاتب السياسي الانكليزي المعروف المستر سبندر مقالا في جريدة صنداي تيمس أشار فيه مناورة دولتى المحور للحيلولة دون اعادة انتخاب المستر روزفلت للرئاسة . فقال ان غاية المحور من اشراك اليابان معه قبيل الانتخابات ، كانت تهديد الولايات المتحدة بخطر اشتباكها في حرب مع اليابان حتى تنصرف انصرافاً كلياً الى تسلحها الخاص وتمتنع اصدار الاسلحة الى بريطانيا ، وكانت الدول الثلاث تظن ان المناورة كافية لانجاح خطتها ، وان الولايات المتحدة ستقبل بان تكون في مركز ثانوي ، بعدما تقسم الدول الثلاث العالم فيما بينها.

ولما فشلت هذه الخطة ، رأت دولتا المحور ان تضعا روزفلت أمام الأمر الواقع بحيث تقومان بمشروع جديد تقنعان به روزفلت بان اوروبا قد رضيت بالنظام الجديد الذي وضعتاه لها ، وان فرنسا واسبانيا قبلتا بهذا النظام ايضاً وبذلك تصبح اوروبا كلها خاضعة له .

ولكن الرياح لسوء حظهما لم تأت كما تشتهيان ، لأن المارشال بيتان فضل التروي والانتظار وازداد الحنق والغيظ من الالمان في جميع الاقطار التى يحتلونها ، ووقفت اليابان مترددة لا تريد المغامرة في هذه الحرب ، ولذلك لم يعد في الامكان تهديد الولايات المتحدة بقرب نشوب حرب في الباسفيكي والشرق الاقصى . وفشلت خطة مجابهة روزفلت بالامر الواقع .

وجاءت على الاثر غارة ايطاليا على اليونان التى كان يفكر موسوليني في انها ستنتهي بعد أيام قلائل ، لكن أمله خاب بعد تلك المقاومة الجبارة التى ابداها اليونانيون حتى انهم لم يكتفوا بالدفاع عن بلادهم وصد المغيرين عن حدودها ، بل سارعوا الى الهجوم وسحقوا فرقاً ايطالية واحتلوا مواقع حربية مهمة في البانيا .

ويبدو ان هتلر لم يكن يميل الى اثارة مشكلة جديدة في اوروبا تحول دون تحقيق مناورته السابقة . ولكنه لا يستطيع ان يتخلى عن شريكه الصغير ، ولذلك بات حتما ان يتقدم لمساعدته . ولكن كيف ؟

في هذه الغمرة المزعجة ، اتجه هتلر مرة اخرى نحو ستالين ، فجاء مولوتوف الى برلين . ومن سوء حظه ان دعاية واسعة النطاق بثت في ارجاء اوروبا ، قبيل وصول مولوتوف ، خلاصتها ان هتلر بضمه فرنسا واسبانيا الى نظام اوروبا الجديد قد أصبح حامي العالم المسيحي ، وان تأليف هذه الكتلة الضخمة من الامم الاوروبية سيحول دون امتداد الشيوعية وكسرها ، بل هو في حد ذاته يكفي للقضاء على الشيوعية ، وانهاء حياة روسيا الشيوعية اللادينية .

وكان ستالين ذكياً أريباً . فهو يعرف ان مساعدته – مهما كانت نوعها – لموسوليني ذات شأن وخطر ، لكن هل يسمح للجيوش الالمانية باجتياز بلغاريا للوصول الى تركيا ، وهل يرضى بتدويخ الاتراك حتى يمر الالمان من المضايق ويستولوا على الاناضول وسوريا ؟

جاء مولوتوف الى برلين وعاد . ولم نسمع شيئاً عن أهمية هذه الزيارة وتوثق الصلات بين الدولتين الصديقتين و « التفاهم التام » القائم بينهما ، لم نسمع شيئاً عن ذلك الا من محطة راديو برلين . أما موسكو فقد لزمت الصمت . وضرب الانكليز ضربتهم الموفقة في ترانتو ، عندما كان مولوتوف في طريقه الى برلين ، وهزت مقاومة اليونانيين عواصم العالم . ومن المؤكد ان الاتراك قد ثارت حميتهم من هذه المقاومة ، ويبدو ان رجال موسكو يهزأون بالفكرة القائلة بان المانيا قادرة على شن حملة حربية ضد اليونان والاتراك والبريطانيين .

ولما رجع مولوتوف ، التفت هتلر الى مشروعه القديم في وضع نظام اوروبا الجديد دون مساعدة روسيا واشتراكها . فاستدعى سونر وزير خارجية اسبانيا مرة ثانية ، وأعاد ضغطه على فرنسا ، ودعا رئيس وزارة هنغاريا ووزير خارجيتها للاجتماع به في فينـــا وأمر الجنرال انطونسكو بالحضور الى برلين . وقيل ايضاً انه جرب دعوة الملك ليوبولد لمقابلته .

والغاية الواضحة من هذه الدعوات والمناورات هي ارغام هؤلاء الرؤساء على توقيع صك رسمي ينص على قبولهم بالنظام الجديد . ومن الثابت ان وضعية دولتى المحور اصبحت حرجة جداً ، ولم تكونا تحلمان بالوصول اليها . فالحرب التى قدرتا لها الانتهاء في شهر ايلول الماضي ، قد طالت وامتدت الى جبهات جديدة لم يكن من المنتظر أن تبلغها قبل ثلاثة اشهر . وصار لزاماً على حكومتي برلين وروما أن توضحا أسباب هذه الوضعية للشعبين الالماني والايطالي اللذين كانا يتوقعان نتيجة تختلف كل الاختلاف عن النتيجة الحالية .

وختم الكاتب مقاله بما يلي : ان الوضعيـة ما تزال كما هي ، ومن واجبنا ان نتوقع تدخل الالمان في الحرب ضد اليونان مما يضع على كواهلنا عبئاً جديداً لا بد لنا من أن نكون على استعداد تام له ، وكل شيء أمامنا يشير الى ضرورة توسيع انتاجنا الحربي الى اقصى حد مستطاع .

* * *

هتلر يريد
ان تحتكر المانيا الصناعة
وان يخضع العالم كله لسيطرتها المطلقة

يقضى « النظام الجديد » الذي يريد هتلر تطبيقه على اوروبا بان تتوقف جميع الامم الخاضعة لذلك النظام عن الصناعة مهما كان شكلها واهميتها، لان المانيا وحدها ستتولى هذه المهمة. ما الامم الاخرى فستهتم بالزراعة حسب طبيعة ارضها وما يطلبه منها السادة الالمان ، او بامور اخرى يحتاجون اليها . اي ان اقطار اوروبا ستصبح تابعة لالمانيا لا سياسياً فقط ، بل اقتصاديا ايضاً .

وقد بدأت المانيا تطبق هذا النظام الغاشم الذي يلغي كل انواع الحرية الشخصية ، فى بلجيكا وشمال فرنسا وهولندا ، وهى تحاول تطبيقه الآن فى البلقان الذي تريد ان تجعله « مزرعة » لألمانيا عدها بكل ما يحتاج اليه شعبها من اطعمة ومواد اولية ومعادن .

ولم تكتف المانيا بكل ذلك، بل رأيناها تعمد الى مناورة جريئة تثبت انها لا تقيم وزناً للحلفاء والاصدقاء ، وانها تصر على تطبيق هذا النظام عليهم ايضاً . والمناورة التي نشير اليها ، هى سعيها الى الحيلولة دون انتشار الصناعة وتوسعها فى اسبانيا حليفتها وشريكتها فى ميثاق مقاومة الشيوعية ، والتى تريد جرها الآن الى الحرب او القبول بالنظام الجديد على الاقل .

والدليل على ذلك ان الجنرال فرانكو اعرب عن رغبته فى انشاء مصانع للسيارات المختلفة الانواع فى اسبانيا ، على ان تتمتع هذه المصانع ببعض الامتيازات الاقتصادية فوضعت حكومته مشروعاً لتحقيق هذه الرغبة وتقدمت عدة شركات للمناقصة بينها شركة المانية وشركة فيات الايطالية وبعض شركات الولايات المتحدة . وقبيل انتهاء موعد المناقصة بيوم واحد ارسلت المانيا مذكرة الى الحكومة الاسبانية تعلن فيها انسحابها من المناقصة ، فوقع هذا الانسحاب موقع الدهشة فى جميع الدوائر الاسبانية ، وبعد ايام قليلة انسحبت ايطاليا ايضاً بايعاز من المانيا .

وقد عرف الآن السبب والحافز على هذه المناورة ، وهو ان المانيا لا تريد ان تقوم صناعات مهمة فى اسبانيا ، ولهذا بعثت بمذكرة جديدة الى مدريد تطلب فيها الغاء مشروع انشاء معامل السيارات، اذ لا حاجة اليه ، فان المانيا ستقدم لاسبانيا بعد الحرب كل ما تحتاج اليه من سيارات الركوب والشحن !

وقد اضطرت مدريد الى الغاء المشروع نهائياً نزولا على « اوامر » هتلر . . . . .

ومن هذا كله يتبين لك امران : الاول ان هتلر يريد ان تحتكر المانيا الصناعة فى اوروبا والعالم. والثانى انه ينظر الى حلفائه نظرة تحقير وازدراء ويعتبرهم خاضعين لأمره ! وهنيئا لموسولينى بهذا المركز الخطير . .

اميركي يصف الحياة في لندن وبرلين — بقية

في البيت راضياً أن يبقى مع عائلته مدخناً غليونه مطالعاً بعض الكتب. لكنني لما وصلت الى المانيا وجدت عكس ذلك اذ لم أر أحداً يرغب في البقاء في البيت عند المساء . وكانوا على ما يظهر لا يقدرون على تحمل البقاء منفردين مع أفكارهم. فأصبحت ترى الآن المقاهي والنوادي وغيرها من الملاهي مزدحمة حتى ساعة متأخرة من الليل . وكلهم كانوا يشربون الخمر . وكان أحد اصدقائي يبدي لي تذمره دائماً من جماعات السكارى الذين كان يصادفهم دائماً في طريقه مترنحين على قارعة الطريق أثناء تجواله ليلا بسيارته الخاصة . وقد أكد لي هذا الصديق أنه لم ير مثل هذا قبل نشوب الحرب . وزيادة على ذلك لم الاحظ مرة أن هؤلاء الرجال الذين تزدحم بهم الملاهي متمتعين حقيقة بالطمأنينة التامة . وكانت تبدو على أساريرهم علائم تدل على أنهم يريدون اخماء حزنهم وكانوا يظهرون في أغلب الاحيان عابسين أو مرضى .

أما في بريطانيا فبالرغم من الاحوال الحاضرة ترى الجميع فرحين مستبشرين حتى في المناطق المعرضة يومياً الى غارات الالمان الجوية . ولا تبدو على أي بريطانى علائم تدل على أن هناك استياء أو فزعاً يحاول اخفاؤهما وفي هذا برهان قاطع على سبب عدم رؤيتي أي أثر للسكر . ان لدى البريطانيين ما يفيض عن حاجتهم من الحياة الاجتماعية ولكن ليس بالمستوى الذي كانت الحالة عليه قبل الحرب طبعاً على أنه لا يوجد هناك من تسرب الى قلبه الوجل حتى لا يتمكن من البقاء منفرداً بافكاره

هنالك فرق عظيم آخر في اتجاه الجندي البريطانى ، فان من أهم الاشياء التي اثارت عصبيتي في برلين كان ذلك التفاخر الالمانى الفارغ . ضع أحقر الماني في كسوته الرسمية فتراه ينتفخ فى الحال كالديك الهندي ويقف على الرصيف مثقلا بحذائه الضخم ذي النعل المسمر يملأ رأسه الغرور فيزعم نفسه أرفع من الرجل العادي . يحب النازيون الضوضاء والجلبة على اوسع الحدود وأخص بالذكر الشبان المصريين الذين ليس لاحد أن يثق بكلامهم لكثرة ثرثرتهم وشدة غطرستهم وكان هؤلاء يفاخرون باسلوبهم الهتلري هذا .

ولم ار في لندن اي اثر للثرثرة والانتفاخ الفارغ اذ ترى ما يقاربه ثلث الشعب البريطانى يلبس البزات الرسمية ، فهنالك البسة البحرية الرسمية والبسة الجيش البري والبسة سلاح الطيران هذا فضلا عن القوات الاضافية المساعدة . كل هؤلاء الافراد مصممون بعزم ثابت لا يعرف الكلل وبغبطة كلية على الدفاع عن قضيتهم التى لا يزالون ينشدونها للعلاء وكلهم على اتم استعداد ومتأهبون ومجهزون باحدث السلاح والبلاد باجمعها مصممة على الا تؤخذ على حين غرة . وان كل فرد يعمل قسما مختصا من الاعمال الحربية بالاضافة الى عمله العادى اليومي .

العنصرية الجرمانية لا تنطبق على زعماء النازية الحاليين

كل واحد يكنز الاموال لاعتقاده بقرب انهيار النظام الذي اقاموه

انتهى عهد الدجل والتضليل . وأصبح العالم على بينة من عواقب النظرية العنصرية التي تنادي بها النازية الآن ، وعرف الجميع ان الهدف الذي ترمي اليه هذه النظرية هو جعل الشعب الالماني سيداً على الدنيا يحكمها كما يشاء ، بيده الامر والنهي ، يقضي بفناء الشعوب واستعبادها واذلالها وحرمانها من حريتها وما وهبتها اياه الطبيعة من خيرات .

فالنازية ترفع الجنس الجرماني التوتوني الى اسمى درجة ، وتعده مبدع الحضارة وخالق الثقافة ، أما الشعوب الاخرى فدونه منزلة وابداعاً ولذلك يجب عليها أن تقبل بسيطرته المطلقة وأن تسخر لخدمة مصالحه . فان لم تقبل بهذا التسخير طوعاً وجب تدويخها بالنار والحديد .

واذا تصفحت الكتب التي أصدرها زعماء النازي والمقالات التي نشروها عن صفات الرجل الآري الذي يمثل الشعب الالماني خير تمثيل وجدت أنهم يصفون هذا الرجل بانه : طويل القامة ، أشقر الشعر ، أزرق العينين ، معتدل البنية ، لا بالسمين ولا بالهزيل .

فلننظر الآن ، هل تنطبق هذه الصفات على أحد من زعماء النازية الحاليين ؟

نعتقد انها لا تنطبق الا على الفريد روزنبرغ مؤلف كتاب «خرافة القرن العشرين» الذي سخر فيه بالتعاليم النصرانية والاديان جميعاً ودعا صراحة الى الالحاد والكفر والعودة الى عبادة الاوثان و«ابطال» التوتون القدماء سفاكي الدماء ! ولكن روزنبرغ غير الماني بل احدى دويلات البلطيك .

أما هتلر فانه متوسط القامة ، أزرق العينين أبيض اللون ، لكنه غير أشقر . ومثل ذلك غورنغ «البرميل» الذي قفز من رتبة كابتن الى رتبة فيلدمارشال لاعتبارات سياسية ، لأنه يد هتلر اليمنى . وفي غورنغ الطبع الجرماني القديم من حيث رغبته في البطش وسفك الدماء دون مبالاة . فهو يتلقى الامر من هتلر وينفذه غير مهتم بالنتائج .

وغوبلز - وهو الذي يكرهه الشعب الالماني كراهية شديدة ، اسمر اللون ، قصير القامة ، أسود الشعر والعينين ، «افكح» قبيح الصورة . ولعل هذا النقص الجسماني هو سبب نقمته على العالم كله ورغبته في دوس ما تعارف عليه الناس من اخلاق وقوانين وفضائل . واذا كان غوبلز عدواً لليهود ، شديد الوطأة عليهم ، فانه تلميذ استاذ يهودي وزوجته ربيبة رجل يهودي .

أما رودولف هيس ، وكيل هتلر ، فانه من مواليد الاسكندرية ، يكاد يكون أسود اللون كسكان مصر الجنوبية وشعره أسود وعيناه سوداوان وليس له من صفات «الرجل الجرماني» أي شيء .!

وانظر الى شترايخر ، تجده قصير القامة ضخم الجثة احمر اللون ، أصلع الرأس . وكذلك الدكتور لاي الوزير وزعيم جبهة العمل وقس على ذلك بقية الزعماء .

فاذا كان زعماء النازية مؤمنين بالنظرية العنصرية التي ينادون بها ، فعليهم ان ينسحبوا من الميدان ، لأن الاوصاف التي حددوها للعنصر الجرماني لا تنطبق عليهم ، وسحناتهم تدل على ان دمهم غير نقي وان انسابهم مخلوطة وليسوا بالمان حقيقيين لأن العنصر الواحد ينسل نسلا متشابهاً ، فاذا لم يكن بعض آبائهم أو امهاتهم ساميين أو سلافيين أو منغوليين لما جاءوا بهذه السحنات التي تختلف كل الاختلاف عن سحنة الجرماني العريق . أضف الى ذلك ان التاريخ يثبت بطريقة لا تقبل النقض أو التشكك ، ان الجرمان - وبالاخص جرمان بروسيا - اختلطوا اختلاطاً عظيما بالروس السلافيين ، ولا تزال اسماء كثير من عائلاتهم روسية ، كما امتزجت دماؤهم بدماء المنغول ولذلك يمكنك ان تحكم جازماً بان الالمان في وقتنا الحاضر ليسوا جرمانيين حقيقيين ، أنقياء الدم ، معروفي الانساب .

من هنا يتبين للقارىء ان نظرية العنصرية التي تنادي بها النازية نظرية سخيفة ، وان تطبيقها مستحيل لتشابك انساب الامم واختلاط دمائها ، بل ان زعماء النازية ما جاءوا بها الا لتضليل الشعب الالماني واثارة مطامعه وايقاظ غروره حتى يطيع هؤلاء الزعماء ويرضى بسيطرتهم الغاشمة واساليبهم البربرية في الحكم ، سعياً وراء بسط سيطرته على العالم وفرض ارادته على الشعوب . فالمسألة اذن لا تزيد عن كونها مسألة «هز اعصاب» لا مسألة ايمان بفكرة وعقيدة . يدلك على هذا ان زعماء النازية موقنون بانه سيأتي يوم يدرك فيه الشعب الالماني انه كان مخدوعاً بهذه النظرية السخيفة ، فيسعى لتحطيم القيود التي قيدها ، ولذلك عمد كل واحد من البارزين في الحزب الى جمع الاموال الطائلة وكنز الثروات الكبيرة ليعيش منها اذا طرده الشعب واقصاه . والروايات التي تتناقلها الالسن عن بذخ هؤلاء البارزين وعن ثرواتهم تكاد تكون خرافية ؛ فهتلر الذي لم يملك في حياته كلها غرفة واحدة أو كوخاً واحداً أصبح يسكن القصور ويمتلك الملايين ، وغورنغ يزين غرفة حمامه بسبائك الذهب الغالية وغوبلز يكنز الاموال ويشتري بها الاسم في البرازيل والولايات المتحدة كما يفعل زملاؤه .

واذا كان زعماء دولة ما يعمدون الى هذه الاساليب ، فاحكم سلفاً بانهم يعتقدون ان عهد سيطرتهم قصير .